

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Luke 21:7-38	إنجيل لوقا 21: 7-38
wt_us03_0231_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 116
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، حيثُ سنُصنعي إلى تفسير آياتٍ من إنجيل لوقا على فم الرّاعي ”تشكّ سميث“.

[المُقدِّمة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

لقد قال يسوع: ”وقبلَ هذا كُلّه يُلْفونَ أيديهمَ عليكمَ ويَطردونكم، ويسلمونكم إلى مجامعٍ وسجونٍ، وتُساقونَ أمامَ ملوكٍ وولاةٍ لأجلِ اسمي. فيقولُ ذلكَ لكمُ شهادةً“.

(مُقدِّم البرنامج)

عندما تشنّد الضُّغوطُ عليك، ما الذي يَشغَلُ بالكَ أكثرَ من أيِّ شيءٍ آخر؟ فهلَ تَنهَمُكُ في التَّفكيرِ في المُشكلةِ الماثلةِ أمامك، أم في الفرصةِ التي أتاحتها الربُّ لك لكي تنمو رُوحياً؟ فبحسبِ فِكرِ الله وتُدبيره، فإنَّ أيَّ موقفٍ تُواجهه بسببِ إيمانك به هوَ فرصةٌ ثمينةٌ لك للنموِّ في حياةِ الإيمان. وهذا هو ما سنَتعلَّمُه في هذهِ الحلقةِ من ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، إذ سيُسلِّطُ الرّاعي ”تشكّ سميث“ الضَّوءَ على هذا الجانبِ من خِدْمَةِ يسوعِ المسيحِ وعلى تَعليمِهِ المُختصِّ بعلاماتِ نِهايةِ الأزمنةِ.

والآن، أترُككمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ دَرَسٍ جديدٍ من إنجيل لوقا بدءاً بالأصحاحِ الحادي والعشرينِ والعدَدِ السَّابعِ؛ دَرَساً أعدّه لنا الرّاعي ”تشكّ سميث“:

[العِظة]

(الرّاعي ”تشكّ سميث“)

نقرأ في إنجيل لوقا 21: 7 13:

فَسأَلوهُ قائلينَ: «يا مُعلِّمُ، متى يَكُونُ هذا؟ وما هي العلامَةُ عِندَما يَصيرُ هذا؟»
فَقالَ: «انظروا! لا تَضلُّوا. فإنَّ كثيرينَ سيأتونَ باسمي قائلينَ: إني أنا هو! والزَّمانُ قد قَرُب! فلا تَدْهبوا وراةِهم. فإذا سَمِعْتُم بحروبٍ وقلاقلٍ فلا تَجزعوا، لأنَّه لا بدَّ أن يَكُونَ هذا أولاً، ولكنَّ لا يَكُونُ المُنتهى سَريعاً». ثمَّ قالَ لهمُ:
«تقومُ أمةٌ على أمةٍ ومملكةٌ على مملكةٍ، وتكونُ زلازلٌ عظيمةٌ في أماكنَ،

وَمَجَاعَاتٍ وَأُوبِيَّةٌ. وَتَكُونُ مَخَافٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ
يُلْفُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ، وَتَسَافُونَ
أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً.

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 5 و 6: ”وَإِذَا كَانَ قَوْمٌ يَفُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ
بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ: «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا
يُنْقَضُ»“. حِينِذٍ، سَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ”يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟“
إِذَا، فَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنْ دِمَارِ أورشليمِ وَالْهَيْكَلِ. وَيَتَحَدَّثُ يَسُوعُ هُنَا عَنْ عِلَامَاتٍ سَتَحْدُثُ. فَسَوْفَ
تَكُونُ هُنَاكَ زَلَزَلٌ عَظِيمَةٌ، وَمَجَاعَاتٌ، وَأُوبِيَّةٌ، وَعِلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَحُرُوبٌ.

ويقول يسوع لتلاميذه هُنا: ”وقبلَ هذا كُلِّهِ يُلْفُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسَلِّمُونَكُمْ إِلَى
مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ، وَتَسَافُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً“. وهذا أَمْرٌ
عَجِيبٌ حَقًّا! فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَقَفَ فِيهَا الرَّسُولُ بولسُ أَمَامَ قَاضٍ أَوْ مَلِكٍ، كَانَ يَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ لِكِي يَشْهَدَ
عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَحُنْ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ أَنَّهُ قَالَ لِلْمَلِكِ
أَغْرِيْبَاسَ: ”إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيدًا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْزِيبَاسُ، إِذْ أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ
كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ. لَا سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذَلِكَ
الْتَمِسْ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ الْأَنَاءِ. ... لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْرًا لَا يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ اللَّهُ أَمْوَاتًا؟ فَأَنَا
ارْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُورًا كَثِيرَةً مُضَادَّةً لِاسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. وَقَعَلْتُ ذَلِكَ أَيْضًا
فِي أورشليمِ، فَحَبَسْتَنِي فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْقَدِيسِينَ، أَخَذَا السُّلْطَانُ مِنْ قَبْلِ رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ.
وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ فِرْعَةً بِذَلِكَ. وَفِي كُلِّ الْمَجَامِعِ كُنْتُ أَعَاقِبُهُمْ مَرَارًا كَثِيرَةً، وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى
التَّجْدِيفِ. وَإِذَا أَفْرَطَ حَقِّي عَلَيْهِمْ كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى الْمَدُنِ الَّتِي فِي الْخَارِجِ“.

وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَخْبَرَهُ بولسُ عَنْ اخْتِبَارِهِ الرُّوحِيِّ وَتَجْدِيدِهِ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى دِمَشْقَ لِلْقَبْضِ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا، قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: ”أَنْتَ تَهْذِي يَا بولسُ!
الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلكَ إِلَى الْهَدْيَانِ!“ فَقَالَ بولسُ: ”لَسْتُ أَهْذِي أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَسْتُوسُ، بَلْ أَنْطِقُ
بِكَلِمَاتِ الصِّدْقِ وَالصَّحْوِ. لِأَنَّهُ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَالِمُ الْمَلِكِ الَّذِي أَكَلَّمَهُ جَهَارًا، إِذْ أَنَا لَسْتُ
أَصَدِّقُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ هَذَا لَمْ يَفْعَلْ فِي زَاوِيَةٍ. أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْزِيبَاسُ
بِالْأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ“. فَقَالَ أَعْزِيبَاسُ لِبولسَ: ”بِقَلِيلٍ تُفْتِنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا“. فَقَالَ
بولسُ: ”كُنْتُ أَصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَفَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَني
الْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هَكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلَا هَذِهِ الْفِيُودُ“.

وَهَذَا يَتَّفِقُ تَمَامًا مَعَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 12 و 13: ”وقبلَ هذا كُلِّهِ يُلْفُونَ
أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ، وَتَسَافُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ
اسْمِي. فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً“. وَكَمَا رَأَيْنَا لِلتَّوْ، فَقَدْ اسْتَخْدَمَ الرَّسُولُ بولسُ كُلَّ فُرْصَةٍ مِنْ هَذِهِ
الْفُرْصِ لِلشَّهَادَةِ عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَمَامَ الْقَضَاةِ وَالْمُلُوكِ.

ونقرأ في كُتُبِ التَّارِيخِ أَنَّ بُولُسَ وَقَفَ أَمَامَ الإِمْبْرَاطُورِ "نِيرُونَ". وَيَبْدُو أَنَّ الإِمْبْرَاطُورَ نِيرُونَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَخْصًا سَيِّئًا. بَلْ كَانَ إِمْبْرَاطُورًا طَمُوحًا يَسْعَى إِلَى تَرْكِ بَصْمَتِهِ عَلَى رُومَا. وَعِنْدَمَا سُجِنَ بُولُسُ فِي رُومَا، طَلَبَ الْوُقُوفَ أَمَامَ الإِمْبْرَاطُورِ. فَحُنْ تَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ: "وَلَكِنْ فَسْتُوسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِئَةً، أَجَابَ بُولُسُ قَائِلًا: «أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا وَأَقِفْ لَدَى كُرْسِيِّ وَايَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أَحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ، كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا. ... إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ!» حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ فَسْتُوسُ مَعَ أَرْيَابِ الْمَشُورَةِ، فَأَجَابَ: «إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ!»". ثُمَّ تَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحَيْنِ 27 وَ 28 مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ عَنْ إِرْسَالِ بُولُسِ إِلَى رُومَا تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، وَعَنْ إِقَامَتِهِ الْجَبْرِيَّةِ فِي رُومَا حَيْثُ يَرَى مَفْسَّرُونَ كَثِيرُونَ أَنَّهُ كَتَبَ مِنْهَا رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي. وَقَدْ كَانَتْ رُومَا الْمَدِينَةَ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الإِمْبْرَاطُورُ.

ونقرأ في كُتُبِ التَّارِيخِ أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ حَظِيَ بِالْفُرْصَةِ الَّتِي كَانَ يَتَمَنَّاها، وَوَقَفَ أَمَامَ الإِمْبْرَاطُورِ نِيرُونَ بِالْفِعْلِ، وَشَهِدَ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَفِي الْفَتْرَةِ الَّتِي أَعْقَبَتْ ذَلِكَ، تَغَيَّرَتْ شَخْصِيَّةُ نِيرُونَ لِسَبَبِ مَا فَصَّرَ وَحَشًا كَاسِرًا، وَأَحْرَقَ رُومًا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ رُومًا جَدِيدَةً وَمَجِيدَةً يُخَلِّدُ مِنْ خِلَالِهَا اسْمَهُ. لَكِنَّهُ أَتَاهُمُ الْمَسِيحِيُّونَ بِإِضْرَامِ الْحَرِيقِ فَرَّاحَ يَضْطَهُدُهُمْ. وَيَعْتَقِدُ كَثِيرُونَ أَنَّ الإِمْبْرَاطُورَ نِيرُونَ أُصِيبَ بِحَالَةٍ مِنَ الْجُنُونِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ شَهَادَةَ الرَّسُولِ بُولُسَ وَرَفَضَهَا. فَالْأَشْيَاءُ الَّتِي فَعَلَهَا الإِمْبْرَاطُورُ نِيرُونَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ تُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَسْكُونًا بِأَرْوَاحِ شَرِّيرَةٍ.

وَعَلَى أَيَّةِ حَالٍ، فَقَدْ نَبَّأَ يَسُوعُ بِمَا سَيَحْدُثُ لِتَلَامِيذِهِ فِي السَّنَوَاتِ الْقَادِمَةِ. فَكَمَا أَنَّهُ كَانَ مَرْفُوضًا وَمُضْطَهَدًا، فَسَوْفَ يَكُونُونَ هُمْ أَيْضًا مَرْفُوضِينَ وَمُضْطَهَدِينَ. وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ كُلَّ ضَيْقٍ سَيُوجِهُونَهُ سَيَكُونُ فُرْصَةً ثَمِينَةً لَهُمْ لِلشَّهَادَةِ عَنْهُ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 14 وَ 15:

فَضُوعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِي تَحْتَجُّوا، لِأَنِّي أَنَا أَعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِكُمْ أَنْ يَقَاومُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا.

إِذَا، فَقَدْ أَوْصَى يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ بِأَنْ لَا يَهْتَمُّوا بِمَا سَيَقُولُونَهُ عِنْدَمَا يَقْفُونَ أَمَامَ الْفُضَاةِ وَالْمُلُوكِ لِأَنَّهُ هُوَ سَيَضَعُ الْكَلَامَ الْمُنَاسِبَ فِي أَفْوَاهِهِمْ فِي اللَّحْظَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 16:

وَسَوْفَ تُسَلِّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ.

وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ فِي الْقَدِيمِ وَمَا زَالَ يَحْدُثُ حَتَّى الْآنَ مَعَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ اخْتَارُوا أَنْ يَتَّبِعُوا
يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَأَنْ يَجْعَلُوهُ مَلَكًا وَرَبًّا عَلَى حَيَاتِهِمْ. فَكَمَا قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 36، فَإِنَّ
”أَعْدَاءَ الْإِنْسَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ“.

وَيُكْمَلُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي إِنْجِيلِ لوقا 21: 17 و 18:

وَتَكُونُونَ مُبْغِضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي.
وَلَكِنْ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالْمُؤْمِنُ الْمَسِيحِي قَدْ يَكُونُ مُبْغِضًا مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ وَعَدَ الرَّبُّ يَسُوعُ بِأَنْ لَا تَهْلِكُ شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ رُؤُوسِنَا. وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا قَالَهُ فِي
إِنْجِيلِ مَتَّى 10: 28 إِذْ نَفَرًا: ”لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ
يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ“.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي إِنْجِيلِ لوقا 21: 19:

بصبركم اقتنوا أنفسكم.

وَيَا لَهَا مِنْ وَصِيَّةٍ مُهِمَّةٍ لِحَيَاتِنَا! وَآيَتَ الرَّبِّ يُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَصْبِرَ. فَحَنُّ نَفَقَرُ إِلَى الصَّبْرِ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ فِي الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِاللَّهِ. لِذَلِكَ، صَلِّ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ
يَمْنَحَكَ الصَّبْرَ دَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْأَعْدَادِ 20 و 24:

وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.
حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فليُفِرُوا
خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ
مَكْتُوبٌ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمَرْضُوعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ عَلَى
الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. وَيَقْعُونَ بِقَمِّ السَّيْفِ، وَيُسَبَّوْنَ إِلَى جَمِيعِ
الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكْمَلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلَقَاتِ سَابِقَةٍ، فَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ حَرْفِيًّا بَعْدَ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً؛ أَيَّ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ
مِيلَادِيَّةً عِنْدَمَا قَامَ الْقَائِدُ الْعَسْكَرِيُّ الرَّومَانِيُّ ”تَيْطُسُ“ وَجَيْشُهُ بِمُحَاصَرَةِ أُورُشَلِيمِ. فَقَدْ قَتَلَ أَكْثَرَ مِنْ
مِلْيُونِ يَهُودِيٍّ، وَأَسَرَ نَحْوَ مِئَةِ أَلْفِ يَهُودِيٍّ. وَحِينَئِذٍ، لَمْ تَعُدْ إِسْرَائِيلُ أُمَّةً كَمَا كَانَتْ فِي السَّابِقِ.
وَبِذَلِكَ، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ نُبُوَّةُ يَسُوعَ حَرْفِيًّا.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ حَدِيثَهُ عَنْ عَلَامَاتِ مَجِيئِهِ فَيَقُولُ فِي إِنْجِيلِ لوقا 21: 25: 28:

«وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبُ أُمَّمٍ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَاجُ تَضِجُ، وَالنَّاسُ يُعْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَزَعُ. وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ».

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كَرْبَ الْأُمَّمِ سَيَكُونُ مُشْكِلَاتٌ عَويصَةً يُوَاجِهُهَا النَّاسُ. أَمَّا الْكَلِمَةُ «حَيْرَةٌ» فِي الْعَدَدِ 25 فَنُشِيرُ فِي اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْوَرُطَةِ الَّتِي لَا مَهْرَبَ مِنْهَا. لِذَلِكَ، سَوْفَ تُوَاجِهُ الْأُمَّمُ كَرْبًا لَا مَفَرَّ مِنْهُ!

أَمَّا الْعَلَامَاتُ الَّتِي يَذْكُرُهَا يَسُوعُ هُنَا فَنُشِيرُ إِلَى مَا سَيَحْدُثُ قَبْلَ مَجِيئِهِ ثَانِيَةً. وَيَقُولُ يَسُوعُ هُنَا: «وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ». فَمَعَ أَنَّ مَا سَيَحْدُثُ سَيَكُونُ مَرِيعًا جَدًّا، فَإِنَّهُ سَيَدُلُّ عَلَى قُرْبِ مَجِيءِ الرَّبِّ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 33:

وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. مَتَى أَفْرَحْتَ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرُبَ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَانِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ».

إِذَا، كَمَا أَنَّ ظُهُورَ الْأُورَاقِ عَلَى الشَّجَرِ يَعْنِي أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيبًا، فَإِنَّ ظُهُورَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ يَعْنِي أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَاتَ قَرِيبًا أَيْضًا. وَيُؤَكِّدُ يَسُوعُ هُنَا أَنَّهُ مَعَ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ سَتَزُولَانِ، فَإِنَّ كَلَامَهُ لَا يَزُولُ. فَكَمَا أَنَّ نُبُوءَةَ الْمَسِيحِ عَنْ دَمَارِ أُورُشَلِيمَ قَدْ تَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا، فَإِنَّ وَعْدَهُ بِأَنَّهُ سَيَأْتِي ثَانِيَةً سَيَتَحَقَّقُ حَرْفِيًّا أَيْضًا. وَنَحْنُ نَقْتَرِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ النَّهَايَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. فَالْعَالَمُ يَسِيرُ نَحْوَ النَّهَايَةِ حَيْثُ سَيَأْتِي الْمَسِيحُ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 34:

«فاحترزوا لأنفسكم لئلا تنقل قلوبكم في خمارٍ وسكرٍ وهموم الحياة، فيصادفكم ذلك اليوم بغتة».

فَالْعَالَمُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ يَمِيلُ إِلَى الْحَيَاةِ الصَّاحِبَةِ الْمُنْعَمَسَةِ فِي الْخَطِيئَةِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ يَسُوعَ يُحَدِّثُنَا هُنَا مِنَ السَّيْرِ وَرَاءَ الْعَالَمِ، وَمِنَ الْإِنْعِمَاسِ فِي اللَّذَاتِ وَالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ لِنَّا يَدْهَمُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْتَهُ. فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَنْظُرَ مُتَرَقِّبِينَ وَمُسْتَعِدِّينَ لِمَجِيئِهِ دَائِمًا.

وَيُكْمَلُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 35 و 36:

لَأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. اسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ».

إِذَا، يَقُولُ يَسُوعُ هُنَا إِنَّ مَجِيئَهُ سَيَكُونُ مُبَاغِتًا كَالْفَخِّ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يُوصِينَا بِالسَّهَرِ وَالتَّضَرُّعِ فِي كُلِّ حِينٍ لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ النَّجَاةِ «مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ».

لَكِنْ مَا هِيَ هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي سَتَحْدُثُ؟ إِنَّهَا دَيْنُونَةُ اللَّهِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ فِي شَكْلِ عِلَامَاتٍ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَفِي شَكْلِ تَزَعْرُعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ، وَفِي شَكْلِ زَلَزَلٍ، وَمَجَاعَاتٍ، وَأُوبِنَةٍ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يُوصِينَا بِأَنْ نَسْهَرَ وَأَنْ نَتَضَرَّعَ فِي كُلِّ حِينٍ لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ النَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشَكِّ أَنْ تَحْدُثَ.

وَهُوَ يُوصِينَا أَيْضًا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ وَأَنْ نَتَضَرَّعَ فِي كُلِّ حِينٍ لِأَنَّ سَنَقِفُ قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 1 10 الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا: «وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلَكَ قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لَا تَبْكُ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السَّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السَّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ قِيَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَأَشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَمِّكْ عَلَى الْأَرْضِ».

وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، هِيَ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَيْنِ الْمُسْتَحَقِّينَ أَنْ يَقِفُوا مَعَ الْقَدِيسِينَ الْمَقْدِسِينَ قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ مُرْتَمِينَ: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَأَشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً».

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لَوْقَا 21: 37 وَ 38:

وَكَانَ [أَيُّ: يَسُوعُ] فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجِبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ. وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكَرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ.

فَفِي النَّهَارِ، كَانَ يَسُوعُ يَأْتِي إِلَى الْهَيْكَلِ فَيَحْتَشِدُ النَّاسُ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا تَعَالِيمَهُ. أَمَّا فِي اللَّيْلِ، فَكَانَ يَبِيتُ فِي جَبَلِ الزَّيْتُونِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَأْتِي بَاكِرًا إِلَى الْهَيْكَلِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مُنْجَذِبًا إِلَيْهِ. أَمَّا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ فَكَانُوا يَتَأَمَّرُونَ لِقَتْلِهِ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

مِنَ الْمُهْمِّ جِدًّا أَلَّا نَسْمَحَ لِأَشَاغِيلِ الْحَيَاةِ وَمَلْدَاتِهَا بِأَنْ تَحْرِمَنَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَحِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَنْتَظِرُ كُلَّ وَاحِدٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا. وَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ، سَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يَجِيءُ فِيهِ يَسُوعُ ثَانِيَةً فَنَمْلِكُ مَعَهُ. هَلُّوِيَا!

(مُقَدِّمُ الْحَلْقَةِ)

فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ ”الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَوْفَ يُحَدِّثُنَا الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ عَنِ الْفَرَارِ الَّذِي اتَّخَذَهُ يَهُوذَا بِأَنْ يَخُونِ الرَّبَّ يَسُوعَ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نَسْتَمِعَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

أَبَانَا السَّمَاوِيِّ، نَرْجُوكَ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى أَنْ نُحْسَبَ مُسْتَحِقِّينَ أَنْ نَنْجُوا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي نُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ. فَحُضْ نُرِيدُ أَنْ نَقِفَ قُدَّامَ عَرْشِكَ وَأَنْ نُعْلِنَ أَنَّ يَسُوعَ مُسْتَحِقُّ أَنْ يَأْخُذَ السَّفَرَ وَأَنْ يَفْتَحَ خُنُومَهُ لِأَنَّهُ مَاتَ لِأَجْلِنَا، وَفَدَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِإِلَهِنَا. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!